مجلة
آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدرها كلية الآداب . الجامعة المستنصرية

العدد (95)

أيلول 2021

مجلة آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

القياس: 17.5 × 25سم
رقم العدد: 95
المجلد: 45
تاريخ الطبع: حزيران 2021
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (293) لسنة 1977م
الترقيم الدولي: 0258-1086 : (ISSN-L) ISSN
حصلت المجلة على doi من Crossref سنة 2019

هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية

- أ. د. رحيم محمد الساعدي- رئيس التحرير / جمهورية العراق / كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
- أ.م. د. محمد محمود ياسر الجوراني - مدير التحرير / جمهورية العراق / كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
- أ. د. عبد الله الغذامي - عضواً / جامعة الملك سعود – الرياض / المملكة العربية السعودية
- أ. د. عبد السلام المسدي - عضواً / جامعة منوبة / جمهورية تونس
- أ. د. محمد المصباحي - عضواً / جامعة الإمام محمد الخامس / المغرب
- أ. د. أحمد زايد - عضواً / جامعة القاهرة / جمهورية مصر العربية
- أ. د. وجيه حمد عبد الرحمن - عضواً / جامعة الإسراء الأردنية الخاصة/ الأردن
- Prof: Eleanor Robson - عضواً / كلية لندن الجامعة / المملكة المتحدة
- Prof: Guy Achard Bayle - عضواً / جامعة لورين / فرنسا
- أ. د. لطيفة عبد الرسول الضايف - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
- أ. د. عباس لطفي حسين - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة الإنكليزية
- أ. د. حسون عليوي فندي - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة
- أ. د. جعفر نجم ناصر - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع
- أ. م. د. أسماء نوري سعيد - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم المعلومات والمكتبات
- أ. م. د. رائد جبار حبيب - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة الفرنسية
- أ. م. د. ستار جبار غانم - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس
- أ. م. د. محمد كاظم العسكري - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الترجمة
- أ. م. د. علاء فاضل أحمد - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التأريخ
- أ. م. د. نهلة عبد الرزاق عبد الخالق - عضواً / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الإعلام

المصحح اللغوي للغة العربية: أ. م. د. ميساء طه خماس
المصحح اللغوي للغة الانجليزية: م. م. محسن عبد السادة الجوراني
الموقع الالكتروني: أ. م. د.زينب عبد الواحد سلمان
سكرتارية المجلة : زينب أحمد كريم - فرح علي محمد جواد
مصمم الغلاف: الفنان المصمم علي الحساني
التنضيد والمتابعة اللغوية: أ.م. د. محمد محمود ياسر الجوراني / فرح علي محمد جواد
الإخراج الفني والتنضيد : م.م.اثير مجيد محمد
الشؤون المالية : رنا حسين عباس
طبع في مطبعة كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

موقع مجلة آداب المستنصرية: http://amm.uomustansiriyah.edu.iq
بريد مجلة آداب المستنصرية: journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq أو muja.arts63@gmail.com

ملحوظة: ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية

شروط النشر وتعليماته في مجلة آداب المستنصرية MuJA

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq

تنشر مجلة آداب المستنصرية البحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، والمجلة ذاتية التمويل.

1. تخصص البحث: أن يكون البحث ضمن تخصص أقسام كلية الآداب، وهي: (اللغة العربية، واللغة الإنكليزية، والترجمة، واللغة الفرنسية، و(الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع)، وعلم النفس، والفلسفة، والتأريخ، والإعلام، والمعلومات والمكتبات).

2. أخلاقيات النشر: أن يتفق البحث مع (مبادئ الشفافية وأفضل الممارسات في النشر العلمي؛ لجنة أخلاقيات النشر COPE).

https://publicationethics.org/resources/guidelines-new/principles-transparency-and-best-practice-scholarly-publishing

3. طرائق طلب النشر: يُقدَّم البحث للنشر بإحدى الطرائق الآتية:

أ- الدخول إلى موقع (مجلة آداب المستنصرية **MUJA**)، ومن ثم التسجيل فيه، وفتح نافذة طلب النشر، وملء الحقول المطلوبة، ومن تنفيذ الإرسال، (وهي الطريقة المفضلة لطلب النشر):

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/submissions

ب- يُرسَل إلى بريد (مجلة آداب المستنصرية)

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq

أو muja.arts63@gmail.com

ج- يُسَلَّم مباشرةً إلى مقر (مجلة آداب المستنصرية) في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

4. يشترط في البحث ألا يكون قد نُشِر أو قُبِل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

5. التوقيع على تعهد بنسبة البحث كاملاً إلى مؤلفه أو مؤلفيه، وأن البحث يتوافق مع أخلاقيات النشر (لجنة أخلاقيات النشر COPE) المذكور رابطها في بداية الفقرات، ويُصبحُ ملكاً فكرياً للمجلة بمجرد الموافقة على نشره، ودفع الأجور الخاصة به.

6. لا يجوز سحب البحث بعد منح قبول النشر، ولا يسترجع المبلغ مهما كانت الأسباب.

7. المصادر الأجنبية: يجب أن لا تقل المصادر والمراجع (المنشورة باللغات الأجنبية) عن 20 ٪ من المصادر المعتمدة في البحث. ويُستثنى من ذلك تخصص اللغة العربية إلا إذا كان البحث في الدراسات المعاصرة، فالنسبة 20 ٪ تشمله.

8. تقديم البحث إلى المجلة: يُقدّم البحثُ بحسب الآتي:

أ. ثلاث نسخ منفردة من البحث على ورق أبيض، كل نسخة في فايل.

ب. يُستثنى من الفقرة (أ) البحث المرسل بريدياً أو عبر موقع المجلة الإلكتروني. تُرجى مراجعة فقرة طريقة طلب النشر.

ت. يُقدّم البحثُ في ملفين رقميين؛ بصيغة (word) (وصيغة PDF) في قرص CD واحد.

ث. تكون الورقة الرقمية (في الحاسوب) بصيغة (word) بقياس:

(paper size): (عرض 17.5سم X ارتفاع 25سم).

والحواشي (Margins): (2.5) سم من جميع جوانب الورقة.

ج. يكون حجم الخط في الملف الرقمي (word).

- في المتن: (14)، ونوعه: (Simplified Arabic).

- أما التعليقات فيجب أن لا تتجاوز الـ (3) تعليقات في نهاية البحث، وتكون بحجم (12)، والفراغ بين أسطر المتن: (مفرد، أي: 1 سم).

ح. إذا احتوى البحث على جدول، فيجب أن لا يزيد عرض الجدول عن (12) سم.

خ. الأرقام داخل البحث وكذلك أرقام الصفحات باللغة الإنكليزية.

د. ألا يتجاوز عدد صفحات البحث عن (25) خمس وعشرين صفحة بقياس الورقة (17.5 سم × 25 سم).

9. أجور النشر: تستوفى أجور النشر في المجلة بحسب قياس الورقة (17.5 سم × 25 سم) في الفقرة السابقة، وعلى النحو الآتي:

أ- (100,000) مئة ألف دينار عراقيّ للمراتب العلمية كافة داخل العراق.

ب- (100) مئة دولار أميركي للمراتب العلمية كافة خارج العراق.

ج- في حال زيادة عدد الصفحات عن (25) خمسة وعشرين صفحة يتحمل الباحث

داخل العراق أجور نشر مقدارها (1000) ألف دينار عراقي عن كل صفحة زيادة؛ ويتحمل الباحث خارج العراق أجور نشر مقدارها (1) دولار أميركي عن كل صفحة زيادة.

د- تُدفَعُ الأجور بحسب الآتي:

1. الدفع المباشر.

2. عبر التحويل المالي http://www.westernunion.com / wester nunion

10. تنسيق البحث: أن يُرتَّبَ البحثُ ويُنسّقَ مع ترقيم الصفحات كافة، ويذكر الآتي:

أ- عنوان البحث، وتحته اسم المؤلف أو المؤلفين، واسم المشرف (إن كان المؤلف طالب دراسات عليا)، مع ذكر الرتب العلمية، ثم مكان العمل، والبريد الإلكتروني، ورقم ORCiD أو أية صفحة علمية عالمية خاصة بالباحث، ورقم الموبايل.

ب- يكتب (الملخص، بما لا يزيد عن 150 كلمة).

ج- وبعد الملخص تُكتب الكلمات المفتاحية، على أن لا تقل عن 3 كلمات.

د- تُكتب المتطلبات المذكورة آنفاً في الفقرة (أ) للبحوث المكتوبة باللغة العربية بلغتين؛ العربية والإنكليزية، أو العربية والفرنسية؛ وأما البحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فتُكتَبُ المتطلبات نفسها بلغة البحث نفسه، وباللغة العربية.

هـ- يُنظّم البحث بنظام التوثيق(APA)

https://it-mohe.com/PalSTF/wp-content/uploads/2018/12/APA.pdf

أي تُكتَب الإحالة في المتن بين قوسين، وتُلغى الإحالات والهوامش والتعليقات بحسب الأسلوب الآتي: (اسم المؤلف، السنة، رقم الصفحة)

- المصادر: ترتب المصادر في نهاية البحث بحسب الأسلوب الآتي:

لقب المؤلف، اسم المؤلف (أو المؤلفين). عنوان الكتاب (تحت اسم الكتاب خط). رقم الطبعة، اسم مدينة النشر: دار النشر، سنة النشر.

في السطر الأول (في البداية فراغ 1 سم) ثم اسم المؤلف .....إلخ.

وفي السطر الثاني: الفراغ بمقدار 2 سم.

11. تقويم البحث وآليته: يخضع البحث للتقويم السرّي، إذ يُرسَل إلى خبراء متخصصين في

موضوع البحث الدقيق، وعلى وفق الأعراف الأكاديمية المعتمدة بحسب الآتي:

أ- يُرسَل البحث أولاً إلى لجنة الاستلال الإلكتروني، ويجتاز البحث الاستلال بنجاح إذا حصل على نسبة أقل من **20** ٪.

ب- يُرسَل البحثُ إلى خبيرَينِ متخصصينِ بشكل سري.

ج- مدة الخبرة العلمية شهر واحد، ثم يُحدَّد فيما إذا كان صالحاً للنشرِ أو لا.

د- في حالة رفض أحد الخبراء البحث، يُرسَلُ إلى خبيرٍ آخر.

هـ- بعد ذلك يُبلَّغ الباحثُ بالموافقة على نشرِ البحث أو رفضه.

و- مدة تعديل البحث يجب أن لا تتجاوز (**15**) خمسة عشر يوماً، وبخلافه يسقط حق الباحث في النشر.

12. لا تُعادُ البحوث إلى مؤلفيها سواء أُقبِلَتْ في المجلةِ أم رُفِضَتْ.

13. يُزوَّد الباحث بمُستلّ واحد (**1**) لبحثه المنشور.

14. البحوثُ المنشورةُ تُعبّر عن آراء مؤلفيها، ولا تُعبّر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

15. جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار البحوث أو المجلة، أو جزء منها، أو نقلها، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون أي إذن خطي من هيئة التحرير.

16. تُرتَّبُ البحوث عند النشر لإصدار عدد المجلة وفقاً لاعتبارات فنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي أثر في الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

17. توجه المراسلات والاستفسارات إلى بريد مجلة آداب المستنصرية، هيئة التحرير:

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq

muja.arts63@gmail.com

الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مجلة آداب المستنصرية، بغداد- العراق.

كلمة العدد

من المعروف ان للافكار سطوة التميز ، وان للمعرفة شرف فهم هذا الوجود ، ولهذا فاننا نحث السير نحو اكتشاف المعارف المختلفة .

وقد تتوزع المعارف بدوائر الفلسفة والادب والقانون والاجتماع والسياسة وسوى ذلك ، وهي بمجملها علوم تستحق التطوير ، وما تبني مجلة اداب المستنصرية للتنوعات المختلفة من البحوث والعلوم ، الا محاولة لترسيخ ثقافة البحث واستدامة لتطوير الافكار ، لهذا فاننا نحرص على اشراك اغلب البحوث العلمية بتنوعاتها المختلفة ، ومن تلك البحوث هي البحوث التي نشرت في الاعداد السابقة والحالية للمجلة .

ونحاول ان نؤسس لبحوث تهتم بالتطبيق على غرار التنظير وبحسب باحثي العلوم الذين يردون لمجلتنا ، ففي هذا العدد تبرز مفاهيم الدافعية الخاصة بطرائق التدريس ، ومفهوم اوهام الفشل لدى المعاقين ، واذا كانت الصورة الاولى تخص مفاهيم التعلم فان الثانية تعلقت بموضوع حيوي ونفسي ولشريحة اجتماعية مهمة ، وكلاهما اقرب للواقع والمجتمع والتطبيق .

ويبرز ايضا في هذا العدد بحث الاندماج الجامعي ومفهوم المنظومة الحضرية للمدينة المقدسة ، وهي بحوث حيوية تخدم المجتمع .

ونجد ان هذه الموازنة ، اقصد بين ما ذكرنا من بحوث وبقية البحوث مثل البحث التاريخي والادبي والدراسات اللغوية للقران الكريم ، نجدها مسالة متوازنة تنم عن انشغال الباحث العراقي والعربي بالتاسيس لفهم وتحليل وتعديل الواقع ، وهذا امر جيد في البحث العلمي والحركة الفكرية العراقية .

نتمنى الافضل ، ونسعى لهذا الامل ، بجهود الباحثين الاعزاء وايضا الجهد الاداري في اداب المستنصرية .

ا.د.رحيم محمد الساعدي

رئيس التحرير

مجلة آداب المستنصرية

السلسل	اسم الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١	أ.م.د.هدى كريم حسين	فاعلية أنموذج التعلم القائم على المتعلم في الدافعية لطلبة المرحلة الثالثة بكلية التربية لتعلم مادة طرائق التدريس	١-١٦
٢	م. هبة مناضل عبد الحسين العبيدي	أوهام الفشل لدى المعاقين حركيا	١٧-٤٦
٣	م.م. منتظر سلمان كطفان	الاندماج الجامعي لدى طالبات كلية التربية للبنات	٤٧-٧٠
٤	م. ختام عدنان علي	الملك زوسر في المصادر التاريخية	٧١-٨٨
٥	م.د. نجاح جاسم معلّة الساعدي	الوطن في شعر فَضْل مخذّر ديوان (صِلَةُ تُراب) إنموذجًا	٨٩-١٠٤
٦	د. زينة جليل عبد م.م. رنا علاء بدري	دلالةُ الودِّ في القُرْآنِ الكَريمِ دراسةٌ لغويَّةٌ	١٠٥-١٣٠
٧	م.م. هيام مجيد البكري	المنظومة الحضرية للمدينة المقدسة	١٣١-١٥٠
٨	Assistant teacher. Haitham Taher Al-Ameri	The Translation of Hyperbaton in T.S. Eliot's The Wasteland into Arabic	١٥١-١٦٦

مجلة

آداب المستنصرية

الآداب
مجلة
كلية المستنصرية

الملك زوسر في المصادر التاريخية
King Djoser in historical sources

م. ختام عدنان علي
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ
M. ketam Adnan Ali
Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of History
ahala4220@gmail.com

المقدمة

الملك زوسر في المصادر التاريخية من خلال المصادر استطعت البحث عن أهمية هذا الملك وأهمية عهده باعتباره يمثل بداية لملوك منف جميعا ، وأكثر أسلافه استقرارا ، فهو من اشهر ملوك الأسرة المصرية الثالثة تميز حكمه بالتقدم ، والازدهار ، وتوطيد دعائم الوحدة السياسية ، والسلطة المركزية في عهده ، وبناء العديد من الأبنية والتفرد في استعمال مواد وأحجار جديدة في التشيد والبناء الذي لوحظ في مجموعة مباني سقارة , وعلى هذا الأساس تطرقت في بحثي الى أهمية هذا الملك والى منجزاته المعمارية وسياسته الداخلية والخارجية بالإضافة الى الشخصية المميزة في عصره ، وهو اميحوتب ذو المواهب العظيمة والمتعددة , لكن على الرغم من أهمية الملك , وأهمية عصره لكن عجزت عن معرفة تفاصيل أكثر عن هذه الأهمية على الرغم من اعتباره من اهم وابرز ملوك الاسرة المصرية الثالثة ,واهم المصادر التي تم الاعتماد عليها كتاب دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , محمد بيومي مهران , وكتاب تاريخ وحضارة مصر القديمة , سليم حسن وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج٢,طه باقر و كتاب العمارة في مصر القديمة , محمد أنور شكري وكتاب موسوعة مصر القديمة , سليم حسن .

المفتاحية
أهمية عصره - منجزاته المعمارية ,اميحوتب

Abstract

King Zoser in the historical sources, Through the sources, I was able to search for the importance of this king and the importance of his reign as he representsed the beginning of all the kings of Memphis and the most stable ancestors. He is one of the most famous kings of the third Egyptian family. The use of new materials and stones in the

construction and construction that was observed in the group of buildings in Saqqara, and on this basis I touched in my research the importance of this king, his architectural achievements , his internal and external policy in addition to the distinguished personality of his time, he was Amehotep who had great and multiple talents. However, despite the importance of this king and the importance of His era, but I was unable to know more details about this importance despite being considered one of the most important and prominent kings of the third Egyptian family, and the most important sources that were relied upon are Studies in the History of the Ancient Near East, Muhammad BayoumiMahran, and the book of the history and civilization of ancient Egypt, Salim Hassan and the book Introduction In the History of Ancient Civilizations, Volume 2, Taha Baqer, The Architecture of Ancient Egypt, Muhammad Anwar Shukri, and The Encyclopedia of Ancient Egypt, Salim Hassan

التسمية

ذكر اسم الفرعون المصري زوسر« Djoser » في المصادر التاريخية بأسماءعدة لا تخلو واحدة منها من مدلول معبر, فقد يقرأ (نثر رخت) « Nthrachtبمعنى أنه إله أكثر منه جسد, أو بمعنى أنه أكثر قداسة من جماعة الأرباب, وقد يقرأ (نثرى خت)بمعنى رباني الجسد, وقد يقرا (نثرى مس) بمعنى رباني المولد, ويقرأ(أرى خت نثر) بمعنى المنتمي الى بدن الإله أو ذات الإله أو المنتمي الى جماعة الأرباب , اذ كان ملوك الأسرة الثالثة يستعملون الاسم الحورى, ومن ثم فان الاسم الوحيد الذي ظهر على الهرم المدرج هو (نثرى خت), وإن (نثرى خت) ، و (زوسر) هما شخص واحد (مهران، ١٩٩٣، صفحة ١٠٥), وهناك اسم آخر لهذا الملك هو (جسر) بمعنى المقدس الذي لم يظهر إلا في الآثار التي تعود الى عصر الدولة الوسطى والحديثة(اديب، ١٩٩٧، صفحة ٦٠), إذ تشير الكتابات التي دونها زوار الهرم المدرج في عهد الأسرة الثامنة عشرة لمعبد زوسر الى ذلك , هذا فضلا عن الاسمين (نثرى خت , وزوسر) قد ذكرا معا الى جانب اسم ايمحوتب(الذي سنذكره لاحقا بصورة مفصله لأهميته الكبيرة) وقد ذكر اسمه في نقش من العصر البطلمى في جزيرة سهيل على مقربة من أسوان, (سعد الله، ٢٠٠١، صفحة ٩٥).

النسب

نأتي الى نسب الفرعون زوسراو نثرى خت , ولكن قبل التطرق الى ذلك لابد من الضروري أن نذكر أن الملك زوسر حكم ٢٩ عاما(٢٦٤٩ - ٢٦٢١ ق.م) شهد فيه المصريون الاستقرار والهدوء (حسن، ٢٠٠١، صفحة ٢٧٨)أما نسبه فلعل الشيء الوحيد الواضح هو إن (جسر) (زوسر) أشهر ملوك الأسرة الثالثة و يرتبط اسمه بالملك (خعسخموى) آخر ملوك الأسرة الثانية عن طريق الملكة(ني ماعت حاب) ,(نور الدين، ٢٠١٠، صفحة ٢٠٤) .

أما عن من هو أول ملوك الأسرة الثالثة ، فهناك اتجاهان الأول يذكر إن الملك نثر رخت هو أول ملوك الأسرة الثالثة ، وان الملكة (نى ماعت حاب)وصفت في عهد (خعسخموى) بأنها (أم ولد) أو (ام ولد الملك) أو (ام أبناء الملك), وفي عهد (زوسر) بانها (أم الملك) أو (الملكة الوالدة) , ومن ثم فهى زوجة للملك (خعسخموى) ، وام الملك (زوسر) ، وذكر أن (نيماعت حاب) كانت زوجة ثانوية للملك (خعسخموى) , وان الزوجة الرئيسية ربما قد أنجبت بناتا أو ربما كانت عقيما , ومن ثم فقد اعتلى زوسر ابن الزوجة الثانوية العرش ,على ان هناك وجها اخر لهذه النظرية , حيث يذهب البعض الى ان(ني ماعت حاب) ؛ إنما كانت ابنة للملك (خعسخموى) ، وليست زوجة له وانها قد تزوجت من الملك (نب كا) الذي اختلف الباحثون في تعيين عهده وفي صحة اسمه , الذي إعطاءه البعض فترة حكم تتراوح بين ١٨,١٩ عاما قبل عهد زوسر , وانجبت منه(نثر رخت) (زوسر) الذي يعد طبقا لوجهة النظر هذه حفيدا للملك (خعسخموى) ، وليس ولدا له ، وأنها ابنة خعسخموي, ويذهب (الكسند شارف) (١٨٩٢-١٩٥٠) الى ان (ني ماعت حاب) أميرة من الدلتا وليست ابنة خعسخموباذ إنه ليس من المعقول ان نتصور ملكا يعتز كل هذا الاعتزاز ثم يطلق على ابنته اسما تنتمى كل عناصره الى الدلتا , ذلك ؛ لأن اسم (ني ماعتحاب) انما يحوى كلمة (حاب) أيالاله الثور ابيس , إذا كان ابيس يمثل في منف رمز الخصوبة(نور الدين، ٢٠١٠، صفحة ٢٠٤), مما يدل على أنها كانت منفية الأصل ,ومن هنا فانه يذهب بأنها كانت تمثل الدم الملكي لمصر السفلى (الدلتا) , وتنتمى الى أولئك الأعداء الذين صورهم (خعسخموى) فوق قاعدة تمثاله الذي عثر عليه في (نخن) (البصيلية) ، وقد ظهرت عليهم الذلة والمسكنة بعد انتصاره عليهم , وعندما تمت له الوحدة اختارها زوجة له دون أن يعطيها الحق في اللقب الرسمي (زوجة ملك) ، وهو اللقب الذي لم تذكره لها الآثار ابدأ , أما ابنها (زوسر) ربما كان من أب أخر ينتمي الى أهل الدلتا, ثم تمكن بعد أن ارتبطت امه برباط الزوجية مع آخر ملوك الأسرة الثانية من أن يكتسب شرعية مقدسة أهلته ليؤسس أسرة ملكية جديدة هي الأسرة الثالثة ,واستغل (يواكيمشبيجل) هذا الرأي , أو نادى بمثله, وذهب الى إن كل أسرة مصرية حاكمة ؛ إنما كان يعنيها أن ترد نسبها الى اصل مقدس , وهذا حق ما في ذلك من ريب , غير انه أضاف إن (نثررخت) لم ينسَ أباه البحراوى , فضلا عن الدلتا مسقط راسه وموطن امه , ومن ثم فقد اعتبر أباه ممثلا للالهة ايزيس واوزيريس معبودا الدلتا القديم , الذي كتب له في عهود غابرة ان يحكم الدلتا ، والصعيد معا الذي راح ضحية مكر أخيه (ست) معبود الصعيد فضاع منه ملكه , ثم شبه (نثر رخت) نفسه بالإله (حور) بن (اوزيريس) الذي استعاد ملك أبيه من أهل الصعيد أعوان ملوك الأسرة الثانية(مهران، ١٩٩٣، صفحة ١٠٨).

أما الاتجاه الآخر حول أول ملوك الأسرة الثالثة من ذكر بأن سانخت الأخ الأكبر لزوسر هو أول ملوك الأسرة الثالثة الذي لم يعرف شيئا عنه سوى اثره الجنائزي ، وإن زوسر قد دفن أخاه في أهم مكان في مدخل الأروقة في الجانب الشرقي من الهرم ,والذي لم يقدر له أن يجلس على

عرش البلاد لفترة طويلة ، وعند وفاته لم يكن له سوى بنت صغيرة ، فخلفه على العرش اخوه (نثر رخت) في هناك من ذكر انزوسر هو أول ملوك الأسرة الثالثة معتمدين على الاتجاه الأول الذي ذكرته سابقا , لكن أيا كان من رأي فأن الملك زوسر أعتبر من أشهر ملوك الأسرة الثالثة ,(امين، ١٩٨٩، الصفحات ٤٨-٤٩).

أهمية عصره

يعد زوسر بداية لملوك منف جميعا ، وأكثر أسلافه استقرارا ، فقد سجلت بردية تورين التاريخية اسم زوسر بالمداد الأحمر بين أسماء ملوكها تأكيدا وتمييزا لأهمية عهده وعصره, (صالح، مختار، ابراهيم، نصحي، و القاضي، ١٩٩٧، صفحة ٥٩) ؛ ولعل السبب في ذلك انزوسر ؛ انما كان يمثل بداية عهد جديد هو عهد بناة الأهرام هؤلاء الذين استطاعوا توطيد دعائم الوحدة على أسس ثابته بعد القضاء على ثورات الدلتا التي كانت في الأسرة الثانية ,هذا وقد ارتبط اسم زوسر ارتباطا وثيقا بالمنطقة الواقعة الى الجنوب من أسوان التي عرفت باسم (لوحة المجاعة) وفي الواقع إن العلماء على كثرة ما قرأوا من أخبار المجاعات في مصر القديمة ؛ إنما يقفون موقف المتأمل الفاحص من تلك المجاعة التي حدثت في عهد زوسر والذي سنتطرق إليه لاحقا بصورة مفصلة (مهران، ١٩٩٣، صفحة ١١٠) , بالإضافة الى التقويم المدني (النجمي والشمسي) في عهده(صالح، مختار، ابراهيم، نصحي، و القاضي، ١٩٩٧، صفحة ٥٩).

منجزاته المعمارية

يعد زوسراول ملكاً بنى لنفسه مقبرتين واحدة منهما بصفته ملكا للوجه القبلى ، وكانت على شكل مصطبة ضخمة من اللبن (٩٥ م طولا ٥٠ م عرضا وارتفاع ١٠ امتار) شيدها في المنطقة المعروفة ببيت خلاف جنوبي قنا , والمقبرة الثانية شيدت له باعتباره ملكا للوجه البحرى ، وهي المعروفة الانبهرم سقارة (سامح، ١٩٦٨، صفحة ٢١).

وهذه المقبرة تعد اقدم هرم عرف الى الآن في التاريخ ويقول بعض علماء الآثار إن هذا البناء هو الحلقة المتوسطة بين المصطبة «المعبد « والهرم الحقيقي , والذي يعرف الآن بالهرم المدرج (شكل رقم ١) والمهندس الذي وضع تصميم هذا البناء الذي يعتبر اضخم بناء من الحجر في عصره في وادي النيل هو(اميحوتب) والذي سنتطرق إليه بالتفصيل لأهميته في تاريخ مصر ، إذ إن هذا الموضع أو منطقة سقارة في الواقع مدينة مكونة من قصور ، ومعابد فخمة تبدو عليها المهابة في صفوف العمد الجميلة(, وقد صنعت هذه العمد بهيئة حزمة من البردي وهي ذات طراز لا يوجد ما يضاهيه في طراز العمارة من الأدوار التي أعقبت زمن السلالة الثالثة , ولعل أول ما يؤثر في تلك البناية فخامة البناء والتناسب ، والتناسق والبساطة في الزينة, وتشاهد بعض الأعمدة قد زينت بخطوط محفورة على طولها, وزينت سقوف حجرة اللحد المعقودة بزخرة من الخزف البراق ونحتت بالنحت البارز بصور من بينها صورة تمثل الملك (زوسر) ، وهو يقوم

ببعض الشعائر الدينية ووجد في الحجرات قرب الهرم تمثال نفيس للملك نفسه(Lemmen, 2013, p. 13)؛ (Brewer, 2005, p. 191) , كما في الشكل رقم (٢) .

ويمكن القول إن مجموعة مباني سقارة تعتبر نقطة تحول في العمارة الحجرية نظرا لاستعمال الحجر كمادة جديدة في البناء لأول مرة وعلى نطاق واسع في مجموعته ، وهنا تحققت فكرة المقبرة الملكية الجنائزية التي تتخذ الشكل الهرمي , وهناك نقش يعود الى الأسرة التاسعة عشر الذي عثر عليه في جنوب سقارة الى انزوسر يعد «فاتح الحجر « الأمر الذي يمكن أن يفهم انزوسر عد مكتشف فن العمارة الحجرية ,(فرنر، ٢٠٠٥، الصفحات ١٤٢-١٤٣).

وتشغل مجموعة مباني الملك زوسر مساحة تزيد على مائة وخمسين الف متراً مربعاً يحيط بها سور عظيم سميك ويتوسطها الهرم المدرج أبرز معالم سقارة(شكري، ١٩٧٠، صفحة ٢٧٨),تخطيطها مستطيل الشكل يمتد من الشمال الى الجنوب بطول محورها الطولي ، والسطح الخارجي لهذا السور الذي يقوم بعمل الجدار الواقي, به بوارز ، ودواخل مثل واجهات مصاطب العصر العتيق به أربعة عشر برجا على جوانبه الأربع ، وله أربعة عشر بابا هيكليا ، ويحمى الباب الوحيد برج ضخم في النهاية الجنوبية للواجهة الشرقية وربما كان الجدار المشيد من الحجر الجيري الناعم صورة طبق الأصل ، ولكن بمقياس اصغر للجدار الأبيض الذي يحيط بالعاصمة منف , ومن الممكن أن تكون التجاويف المستطيلة المقامة في ثمانية صفوف في الجزء العلوي من الجدران تمثيلا لنهاية الأعمدة الخشبية الداخلة كدعامات في البناء بالطوب كما في(الشكل رقم ٣), وتطهر تلك التفاصيل نفسها على نفش غائر يمثل اسم واجهة القصر الخاص بالملك زوسر(بدوى، ١٩٩١، صفحة ١٦٢),وفي الشرق منه بهو المدخل ومعبد اليوبيل الذي يعتبر اقدم واكمل بناء من نوعه اذ يتألف من فناء مستطيل فسيح يمتد من الجنوب الى الشمال وفيه مقصورات بواجهات من الحجر الجيري ، وهو مخصص لاجتماع الإلهة في العيد إلهة الشمال والجنوب (شكري، ١٩٧٠، صفحة ٢٧٨), مثلما في الشكل رقم(٤) وهي مشيدة عند النهاية الجنوبية للصف الغربي واجهة على هيئة كوخ ((انوبيس)) المستطيل الشكل ، وتمد خلية الخيزران حول ثلاث حواف لها مدخلا في المحور وكورنيشا ومرة أخرى هنا نسخت هذه العناصر مباشرة من مواد مرنة وحلية الخلخال (الخيزرانة) تقليد لحزم الغاب التي تشكل قوائم الحافة , والكورنيش عبارة عن سيقان صلبة لسور سقف الكوخ المصنوع من الأغصان المضفورة وتمثل المقاصير الأخرى واجهة كوخ ذي عقد مسطح له ثلاثة أساطين , وتحليها أساطين على هيئة السيقان عند الزوايا ، واعتبرت الأساطين ذات الأخاديد صورة طبق الأصل من الأعمدة الخشبية المصنعة بواسطة (القدوم) المقشط ، ويمتد إفريز سفلى (ارتفاعه ٢,١ من المتر) اسفل تلك الأعمدة يسبق كل واحد منها فناء صغير له باب ذو مصراع هيكلي ، ومقسم الى قسمين عرضيين بوساطة جدار ساتر ، ويفتح باب في اسفل الحائط بمصراع هيكلي يؤدي الى حجرة صغير بها كوة في الجدار الخلفي وهي صورة مطابقة لمقصورة صغيرة مسقوفة بقبو غير منتظم . ويتاخم الباب تمثيل

بالنقش البارز لسياج خشبي , يماثل النقش المصور في مقصورة الكوخ البدائي مثلما نشاهده في الكتابة المصرية أو الرسوم التي ترجع الى العصر العتيق ، ولكل من المقصورتين الموجودتين في أقصى جنوب الصف الغربي ذاتي القمة المقوسة , درج يؤدي الى منهما الى تمثال داخل كوة . وفي النهاية الشمالية لهذا الجانب فيها بقايا أربعة أزواج من الأرجل ربما كانت لتماثيل واقفة للملك زوسر وزوجته وابنتيه , وتتشابه المقاصير التي على الجانب الشرقي مع المقاصير الأخرى بالرغم من أنها أصغر ، وتخلو من حلية الخلخال (الخيزرانة) والأساطين, وفي النهاية الجنوبية للفناء منصة مربعة الشكل ذات درجين يواجهان الشرق يحميان عرش الجنوب وعرش الشمال ونحت مثل هذا الجوسقى على مقبض أناء من المرمر عثر عليه في الحجرات الموجودة تحت الأرض في المجموعة الهرمية وتظهر الظلتان وظهراهما متقابلان بالرغم من إن الأساس يظهر بقايا البناءين مقامين وكل منهما بجانب الآخر(بدوى، ١٩٩١، الصفحات ١٦٧-١٦٨) .

والجوسق الملكي الذي هو عبارة عن مبنى صغير يعتبر جزءاً من معبد اليوبيل يضع فيه الملك كساءه وتاجه (تاج الجنوب الأبيض وتاج الشمال الأحمر) أثناء الاحتفال بل وتقام فيه بعض الطقوس أيضا أثناء الاحتفال (شكري، ١٩٧٠، الصفحات ٢٧٩-٢٨٠), وبيتا الجنوب والشمال هذان البيتان يمثلان بهوين أو قاعتي عرش كان كل هيكل منهما من غاب أو خشب وجدران من حصير أو أعواد نبات مضفورة ، والجدار الأمامي قليل الارتفاع بما يسمح دخول الضوء من فوقه كان الملك من خلالهما يدير شؤون القطرين , أما في الشمال فكان بيت التمثال ويسمى ب السرداب وهو عبارة عن قاعدة صغيرة ,(شكري، ١٩٧٠، صفحة ٢٨٢) , والمعبد الجنائزي لتؤدي فيها الشعائر الجنائزية وتقديم القرابين ويحتوي على فناءين وقاعتي غسل وهذا يشير الى انه كانت تؤدى فيه طقوس مزدوجة للملك زوسر مرة بصفته ملك الجنوب وأخرى بصفته ملك الشمال , (شكري، ١٩٧٠، الصفحات ٢٨٣-٢٨٥), وفي الجدار الجنوبي من السور المقبرة الجنوبية ، وتفصل بعضهما عن بعض افنيه أهمها في الجنوب من الهرم وشرقه وشماله إذ تحيط بها مباني تكون عبارة عن مسطحات كبيرة تحتوي على مخازن عديدة أهمها على طول الجدار الغربي للسور وكلها مبنية بحجر صغير من الهضبة الغربية يكسوها حجر جيري وعليها صور لمباني ، وأبواب ونماذج لأواني ، والآلات حقيقية كان يعتقد أنها ستفيد الميت في العالم الآخر مثلما كان يفيده في حياته , ويبدوا إن الغرض منها هو حسن أو تيسر أداء وظيفته كملك في العالم الآخر (شكري، ١٩٧٠، صفحة ٢٧٦),وهرم الملك زوسر في سقارة مكون من سبع طبقات تخفي تحتها غرفة من حجر الكرانيت وكان الهرم المصري على هذا الطراز مدرجا بهيئة طبقات بخلاف الأهرام التي نشأت منذ عهد السلالة الرابعة التي لم تكن مدرجة بل كانت سطوحها ملساء , وترقد في تلك الحجرة المذكورة (مومياء) الملك زوسر(باقر، ٢٠١١، صفحة ١٥٦),أما القبر مع بقائه بهيئة مصطبة ألا إن البناء الظاهر فوق حفرة الدفن صار صلدا غير مجوف (أي لا يتكون من بناء من حجرات كما كان الحال عليه في عهد السلالة الأولى) ؛ وإنما كان يضعون داخل المصطبة

باللبن ، وكسر الحجارة ويغلف وجهها بالأجر , ولكنهم وسعوا من حفرة الدفن تحت المصطبة بحيث صارت تحتوي على جملة حجرات لخزن الأثاث ، والأشياء التي كانت تودع فيما مضى في حجرات البناء المجوف الظاهر في قبور السلالة الأولى(باقر، ٢٠١١، صفحة ٤٥), كما في الشكل رقم (٥) .

وقد عثر أخيرا في دهاليز هرمه المدرج على أوان من الأحجار الصلبة من المرمر والكرانيتو الديوريتو الاردواز ، وغيرها من أنواع الأحجار الصلبة النادرة ويبلغ عددها اكثر من ثلاثين الفا غير إن معظمها وجد مهشما وربما يرجع ذلك الى زلزال أو الى أنها قد كسرت عمدا لأسباب جنازية . وقد وجد من بين هذه الأواني أشكال تنم عن منتهى الرقي في دقة الفن , وقد وجد على بعضها أسماء الأشخاص الذين اهدوها الى الملك مكتوبة بالمداد الأسود(حسن، ٢٠٠١، الصفحات ٢٨٠-٢٨١) .

سياسته الداخلية والخارجية :

سياسته الداخلية

لابد من الإشارة هنا الى إن مصر كانت تعيش فترة من الصراع ، والانهيار عرفت باسم عصور الاضمحلال , لكنها بدأت تشهد فترة من الانتعاش ، والازدهار خلال عصور الدولة القديمة هنا أريد أن أشير الى عصر الأسرة الثالثة بصورة عامة والى عصر الملك المصري زوسر بصورة خاصة حتى عرفت هذه الفترة باسم عهد الاستقرار أو عصر الأهرامات , كانت جميع الوظائف الكبرى لا يتولى أمورها في أكثر الحالات إلا أفراد من البيت المالك ، وبخاصة أولاد الملك(فخري، ٢٠١٢، صفحة ٧٧) , وكان الملك على رأس الجهاز الإداري الذي اتخذ من منف مقرا له ,منف : ومعناها راسخة وجميلة اختير موقعها بسبب وضعها الاستراتيجي عند رأس الدلتا بين الوجهين القبلي والبحري , وعرفت منف أيضا باسم «انب-هدج « بكسر النون ، ومعناها الجدار الأبيض وهي إشارة الى الجدار الأبيض الذي يحوط القصر الملكي اهم معالم البلدة , وكانت منف العاصمة الرسمية للأسرة الثالثة ، وظلت مركزا دينيا وإداريا مهما خلال تاريخ مصر القديمة ، وبنيت فيها الأهرامات والمقابر الملكية في الجيزة وسقارة حاليا (رويز، ٢٠٠٥، صفحة ٢١).

واتخذت الملكية القابا جديدة تتماشى مع تطور النظام الملكي وارتباطها بالعقائد الفكرية المصرية ارتباطا وثيقا ويتمثل ذلك في اتخاذ اللقب «رع نب « ويعني الشمس الذهبية والذي يشير الى انتساب الملك الى اله الشمس وهو الإله رع , وأول من اتخذ هذا اللقب الملك نثر رخت (زوسر) ، وهذا يدل على الوهية الملك لتجسيده لحور الذي لا يفقد لمعانه (امين، ١٩٨٩، صفحة ٥٣), بالإضافة الى وجود عدد كبير من رجال الدولة أكفاء مرتبطين بالحرف والأعمال العامة حيث كان الطريق ممهد لهم لتولي المناصب الكبرى في الدولة ؛ وذلك للحاجة الماسة الى هذه النوعية من الرجال الذين يتولون المناصب حسب كفاءتهم ومهاراتهم وإمكانياتهم لهذه السياسة ، واثرها في تحقيق طفرة كبيرة من التطور في عصر الأسرة الثالثة وخصوصا عصر الملك زوسر , أما منصب

الوزير فلا يوجد هذا اللقب او من تلقب بلقب وزير الملك لكن هناك من تقلد بهذه الوظيفة أو المهمة ما يصل الى درجة وزير الملك من أشهرهم أو على رأسهم اميحوتبو الذي سنذكره لاحقا بصورة مفصلة(امين، ١٩٨٩، صفحة ٥٤).

المجاعة في عهد زوسر

إن شهرة الملك زوسر ترجع في المقام الأول الى ما شيده من عمائر والى التاريخ المصرى ذاته فهو يحتل مكانة بارزة في التاريخ المصري ,ومن اهم الأحداث التاريخية التي حدثت في عهد الملك زوسر هي المجاعة التي حصلت في عصره , هذا النص اكتسب شهرة كبيرة إذ يحكى قصة سجلت في زمن لاحق عن ذلك العصر , إنه النصب الحجري الذي ظهر بعد انقضاء اكثر من الفي سنة ويرجع الى عام ١٨٧ ق. م أي الى عهد بطليموس الخامس ، وهناك من يذكر ربما يكون في عهد لبطليموس العاشر هذا ، وقد ارتبط اسم زوسر ارتباطا وثيقا بالمنطقة الواقعة الى الجنوب من أسوان , والتي عرفت باسم (لوحة المجاعة) (جريمال، ١٩٩٣، صفحة ٧٩), التي حدثت في عهد زوسر التي نقشت أخبارها بشكل جيد على صخرة كرانيتية في جزيرة سهيل جنوبي أسوان وصفت لسبع سنين عجاف في مصر الذي تم تأليفه ونسخه في العصر البطلمي على الرغم من إن تم تحديده الى الأسرة الثالثة قبل حوالي ٢٥٠٠ سنة , وقد نقشه كهان الإله (خنوم) في عهد البطالمة ، وإن الملك زوسر دعا وزيره الحكيم (ايمحوتب) ليستفتيه في تلك النازلة التي أحزنته الذي أصاب النيل فحبسه عن المجيء في عهده سبع سنين حيث قلت الحبوب , وجفت الثمار, وقلت الأقوات , وتقلص دخل الناس ، ووصل الأعياء بالجميع حتى أقعدهم عن الحركة واصبح الشباب في موضع اسى ويأس والشيوخ مثقلين بالهموم وعمت الفاقة حتى شملت رجال البلاط , وغلقت المعابد وتراكمت الأتربة على جدرانها , وعم الناس الحزن (Kelly , 2003, p. 86).

قصة المجاعة التي تفشت في عهد زوسر , وكيف استطاع أن يقضى عليها , وتصور القصة الملك زوسر وهو يروى همومه من جراء تردى الأوضاع في مصر قائلا :

((قلبي مثقلا بالهموم)) , وفيضان النيل لم يصل في موعده طوال سبع سنوات

الغلال نادرة , والحبوب جفت , والغذاء شحيح , قل دخل الناس وتقلص

ووصل الأعياء بالجميع حدا أقعدهم عن الحركة , الطفل يبكى

والشباب يائس , الشيوخ مثقلة قلوبهم حزنا

سيقانهم مثنية وهم جالسون على الأرض وقد اخفوا أيديهم

وعمت الفاقة لتشمل رجال البلاط انفسهم

أغلقت المعابد , وتراكمت الأتربة فوق الأحرام المقدسة .

وباختصار شديد فقد عم الاسى الوجود كله(جريمال، ١٩٩٣، صفحة ٨٠) .

ويمضى النص في روايته فيروى ان الملك انكب بحثا في السجلات ,حتى توصل الى معرفة مصدر الفيضان والدور الذي يضطلع به الكبش الاله خنوم سيد الفنتين في ارتفاع مياه النهر , فاجزل

لـه التقديمـات , فجـاءه الالـه في المنـام ووعـده بمـا يـلى :

« من أجلك امرت أن ترتفع مياه نهر النيل

ولن تشهد سنوات تنخفض فيها مياه الفيضان

لن يثيب الجفاف ارضا ,

وسوف تتفتح الأزهار تحت ثقل غبار اللقاح «

وفي الصباح امر الملك زوسر بمنح خيرات المنطقة الى الاله خنوم ,(جريمال، ١٩٩٣، صفحة ٨٠) .

سياسة زوسر الخارجية

يعـد (زوسر) أول ملـك توغـل في نوبيـا السـفلى فيـما وراء الجندل,(حسـن، ٢٠٠٧، صفحـة ٤٦), الذيـن كانـوا يتعرضـون للحمـلات التـي كان يرسـلها ملـوك مـصر لإحضـار النحـاس مـن المناجـم التـي كانـت عـلى مقربـة مـن جبـل المغارة(فخـري، ٢٠١٢، صفحـة ٧٨), وهـو الـذي ينسـب إليـه اليونـان فتـح الإقليـم المعـروف باسـم (دوديكاشـين) أي المنطقـة التـي يبلـغ طولهـا نحـو ١٤٣ كيلـو مـترا مـن الفنتـين فصاعـدا, (حسـن، ٢٠٠١، الصفحـات ٢٨٠-٢٨١), وهنـاك نـص متأخـر يرجـع الى العـصر البطلمـي يشـير الى حـدود مـصر الجغرافيـة في عهـد الملـك نـثر رخـت قـد امتـدت في الجنـوب الى مـا بعـد الجنـدل الأول وحتـى ضرار أو جزيـرة قرنـة التـي تقـع أمـام بلـدة المحرقـة جنـوب الدكـة (امـين، ١٩٨٩، صفحـة ٥٦), وأشـار النـص الى ضـم بـلاد النوبـة بالفعـل الى مـصر, وقـد سـجل هـذا النـص في العهـد البطلمـي حـوالي نهايـة القـرن الثـاني ق.م عـلى صخـرة عاليـة بجزيـرة سـهيل جنـوبي أسـوان, ويشـير هـذا النـص الى حـدوث مجاعـة في مـصر في عهـد نثرخـت نتيجـة انخفـاض ميـاه النيـل لمـدة سـبع سـنواتو اختلفـت آراء المؤرخـين حـول هـذا النـص ' فـراي بعضهـم انـه كتـب في عهـد بطليمـوس الخامـس عـام ١٨٧ ق.م يعكـس الأحـوال السـيئة التـي مـرت بهـا البـلاد في هـذه الفـترة ' وهنـاك بعـض المؤرخـين يتجهـون الى القـول بـان للقصـة أصـلا قديمـا ، وإن الأسـلوب الـذي كتـب بـه لا يخلـو مـن تعبـيرات ترجـع الى عـصر الدولـة القديمـة , وانـه يحتمـل انـه كان للقصـة اصـل قديـم تعـرض للتلـف فلـما زار احـد الملـوك البطالمـة المنطقـة امـر بنقشـه مـن جديـد(والـذي سـأتطرق إليـه بالتفصيـل لاحقـاً) , وبالإضافـة الى تلـك الإشـارة المتأخـرة والمتصلـة بحـدود مـصر الجنوبيـة فانـه لا توجـد مـن هـذا العـصر أيـة أدلـة أثريـة معـاصرة سـوى قطعـة مـن الكرانيـت الأحمـر نقـش عليهـا خرطوشـان للملـك حـوني عـثر عليهـا في الفنتـين وقـد سـجل عليهـا تأسـيس بنـاء يرجـح أن يكـون إشـارة الى الاسـتحكام الـذي شـيده الملـك حـوني في هـذه المنطقـة لتامـين حـدود مـصر الجنوبيـة ,وتوضـح نقـوش وادي مغـارة بسـيناء قيـام فراعنـة الأسرة الثالثـة الأوائـل بحمـلات تأديبيـة في هـذه المنطقـة لتامـين طـرق القوافـل التـي تتجـه الى هـذه المناطـق لاسـتخراج الأحجـار الكريمـة الموجـودة محاجرهـا بهـا , وتشـير هـذه النقـوش الى اهتـمام فراعنـة الأسرة الثالثـة بهـذه المنطقـة واسـتغلالها لحمايـة مـرور القوافـل بهـا (امـين، ١٩٨٩، صفحـة ٥٦) , وحـذا الملـك نثرخـت حـذو سـلفه في تامـين هـذه المنطقـة مـن غـارات البـدو وتوضـح نقوشـه التـي تركهـا بجـوار نقـوش سـلفه قيامـه بتأديـب احـد سـكان هـذه

المنطقة ' ونهج الملك سخم خت نفس المنهج فقام بحملات التأديب في سيناء التي سجلها في نقوشه التي تركها بجوار نقوش سلفه وقد مثل الملك مرتين وهو يرتدي تاج الجنوب ومرة وهو يرتدي تاج الشمال , وظهر في نقشين منهما وهو يحمل في احدى يديه مقمعة والأخرى عصا , وظهر في النقش الثالث وهو يقبض بناصية أسير راكع أمامه ويهم بضربه بالمقمعة(امين، ١٩٨٩، صفحة ٥٧).

اميحوتب وأهميته في عهد زوسر

اسمه يعني (الذي يأتي في سلام) او المجيئ في سلام , ولد ايمحوتب في بلدة (الجبلين) على بعد ١٨ كيلا شمال يأسنا بمحافظة قنا وطبقا لما جاء في نقش المهندس (هنوم - ايب - رع) في وادي الحمامات يرجع الى الفترة بين عامي ٤٩٥ - ٤٩١ ق.م , أما والده يسمى (كا - نفر) كان يعمل مديرا للأعمال في الوجه القبلي والبحري, وامه فكانت تدعى ((خردو- عنخ)) إما زوجته فكانت تدعى (نفو نبت)(مهران، ١٩٩٣، صفحة ١١٨).

واميحوتب استطاع أن يصل بعبقريته الفذة ومواهبه العظيمة الى ان يصبح في عصره (امينالاختام الوجه البحري , والأول بعد الملك , والمشرف على أدارة القصر العظيم (القصر الملكي) والمهندس , ومسجل الحوليات , وكبير كهنة هليوبوليس, والنبيل الوراثي , ورئيس المثالين , ورئيس النحاتين) , وفي الوثائق الأحدث أطلق القوم عليه (الوزير ومدير أعمال الصعيد والدلتا , والمشرف على المدينة الهرمية , وكبير الكهنة المرتلين للملك زوسر, وكبير كتاب الاله) , (Horn, 2019, p. 177) (اديب، ١٩٩٧، الصفحات ٦٣-٦٤), وهكذا كانت القاب ايمحوتب تدل على انه كان مرتبط كل الارتباط بالبلاط الملكي في عصره ومتمتعا بنفوذ كبير في القصر الملكي , وكان بصفته كبير كهنة عين شمس يشغل اكبر وظيفة دينية في البلاد , وبمرور الزمن اخذ اسمه يتردد في الدولة الوسطى ,إذ وجدوا فيه المثل الأعلى للعبقرية والتعمق في العلوم وجعله المثقفون في الدولة الحديثة على رأس أهل الحكمة والموعظة الحسنة , وواحدا من رعاتهم(اديب، ١٩٩٧، الصفحات ٦٣-٦٤)ومن ثم فقد استحبوا انيسكبوا قطرات من الماء من مؤخرة محابرهم مع التمتمة باسمه كلما هموا بكتابة امر خطير (مهران، ١٩٩٣، صفحة ١١٩)، ويعد الجراح الخاص بالبلاط الملكي حتى انه لقب في العصور المتأخرة بكبير الأطباء (ديوردا، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧).

وفي عصر الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٤ - ٥٢٥ ق.م) أي بعد اكثر من الفيسنة زاد تقدير المصريين للعبقري العظيم الى درجة التأليه واعتبروه ابنا للإله بتاح , شيدت له المقاصير في منف وفي الواحات البحرية , وبلاد النوبة وبخاصة في منطقة طيبة في الكرنك , وفي الدير البحري(مهران، ١٩٩٣، صفحة ١١٩) . ولعل هذا التقدير الأخير للوزير ايمحوتبانما رد فعل بين المصريين ضد بلاد أشور واليونان والفرس وقوتهم التي أخذت تزداد ويرتفع شأنها في ذلك العهد ومن ثم , فقد اخذ القوم يتعلقون بأمجادهم القديمة وخاصة تلك التي تمت على أيدي رجالات الدولة القديمة وتسابق القوم الى تقديس ايمحوتب الذي شبهوه بإله العلم والحكمة المصري (تحوت) معبود

الاشمونيين, وفي القرن السابع قبل الميلاد زاد اتصال المصريين بالإغريق وعندما وقف الإغريق على كتابات ايمحوتب في علوم الطب أبو أن يصدقوا مثل هذه النابغة يمكن ان يكون بشرا كسائر الناس وانما هو اله ومن ثم اعتبروه ربا للشفاء (كانت معابد ايمحوتب من الأماكن المقدسة التي كان يحجون إليها المرضى ليكتب لهم الشفاء , وهناك قصة « نشاتيش» الذي كان كاهنا في معبد ايمحوتب وكيف شفيت والدته اثر معجزة تمت في ذلك المعبد وقد أراد نشاتيشان يعبر عن اعترافه بالجميل فقام بترجمة قرطاس بردي مصري منسوب الى ايمحوتب اللغة اليونانية وفي عام ٣٢٣ ق.م جلس ملوك البطالمة على عرش البلاد وقد حاولوا ما استطاعوا الى ذلك سبيلا أن يظهروا أمام المصريين كفراعنة وتعبدوا للإلهة المصرية وكانت « تحوت « واحد من هذه الإلهة وقد عبدوه تحت اسم « هرمس» الإله الإغريقي وبالتالي فقد عبدوا (ايمحوتب) كصورة من صور (تحوت- هرمس) ثم سرعان ما ادخلوا عبادة الههم اسكلاب « اسكيبلوس في مصر « رب الطب الى مصر وتكون في النهاية معبود مصري بطلمي يبلور في عقيدة الناس القوة المهيمنة على العلوم ، والمعارف هو (تحوت - ايمحوتب - هرمس- اسكيبلوس) ولعل اهم ما تبقى من صفات هذا المعبود صلته الكبيرة بعلوم الطب ,وفي الحقيقة فأن تفوق المصريين القدامى في علوم الطب امر معروف وقد وصل إلينا العديد من البرديات التي تدل على تعمق المصريين في شؤون الطب وتنوع دراساته فهناك الطب البيطري والطب الباطني وطب أمراض النساء وطب الجراحة وطب العيون وطب الأسنان , هذا دليل على أن مصر امتلأت في العصور المتأخرة بمراكز طبية كان يهرع إليها المرضى طلبا للشفاء بل أن في وسعنا ان نقول إن وسائل العلاج قد انتقلت من المصريين الى اليونان والى الرومان ومن الرومان الى عصرنا الحاضر , وقد أشاد ايمحوتب بصفته ربا للشفاء في العصر الإغريقي بمقصورة فوق السطح العلوي لمعبد حتشبسوت في الدير البحري وشبهوه فيما يروي مانيتو بالمعبود الإغريقي ايسكلبيوس راعي الطب والحكمة ومجدوه لمهارته في الطب وفي الأدب والكتابة فضلا عن استعماله الحجر المنحوت في البناء ومن ثم فقد قدسوه في الاسكلبيوس المجاور لمنف ، وهو معبد أقاموه فوق ما ظنوا انه قبره القديم جنوبي السرابيوم وهكذا أصبحت سقارة من اهم المناطق التي تمتعت بشهرة فائقة في عبادة ايمحوتب(مهران، ١٩٩٣، الصفحات ١٢٠-١٢١) ,وما بقى من معبد اميحوتب هو باب المعبد المرصع بالقيشاني الأزرق والموجود حاليا في متحف برلين في المانيا (شيرين، ٢٠٠٨، صفحة ١٢).

التقويم المدني (الشمسي والنجمي)في عهد زوسر

زاد الاهتمام في عهد زوسر بمدينة « اونو» أو عين شمس مقر عبادة اله الشمس , وارتبطت أهمية المدينة بخطوة حضارية جديدة اهتدى فيها علماؤها الى ابتداع تقويم مدني يجمع بين خصائص التقويم الشمسي والتقويم النجمي منذ عام ٢٧٧٣ ق.م واحتسبوا أيام السنة على أساس ٣٦٥ يوما ، وقسموها الى اثني عشر شهرا ضمنوا كل شهر منها الى ثلاثين يوما ثم اعتبروا الأيام الأخيرة منها أيام احتفالات وأعياد بالإلهة (وايسة وست ونبت حت وحور أي «اوزيريسوايزيس

وست ونفتيس وحورس) وهي أيام النسئ الخمسة(عزب و منصور، ٢٠٠٠، صفحة ١٦٧), ومن المرجح ان المصريين كانوا يؤرخون عهد زوسر بالشهور القمرية شأنهم شأن بقية الشعوب القديمة ، ويأخذون بالتقويم النيلي الذي يبدأ ببداية وصول فيضان النيل الى منطقة «برجعبى» الواقعة بين عين شمس ومنف قرب جزيرة الروضة الحالية ,لكن شيئا فشيئا لاحظ بعض كبار المصريين المحتفلين بعيد وفاء النيل إن فجر وصول فيضانه الى ما يجاوز هذه المنطقة يقترن بظاهرة سماوية لافته للنظر وهي إن بعد اختفاء نجم الشعرى ذي الضوء الساطع الذي اعتبروه أنثى وسموه (سويدة) عن مجال الرؤية نحو سبعين يوما , يعود فيتألق في افق السماء ويبقى حتى مطلع الشمس المبكر كأنما يبشر ببداية الفيضان الجديد ومع مر الزمن اصبحوا يترقبون اجتماع هذه الظواهر الطبيعية عن قصد واطلقوا على نجم الشعرى لقب جالبة الفيضان واعتبروا بداية ظهورها في الأفق الشرقي عند الفجر أول يوم في أول شهر في أول فصل وهو فصل الفيضان , ثم حسبوا ما بين كل ظهور صادق ، وظهور صادق أخر للشعرى مع مطلع الشمس ، فوجدوه ٣٦٥ يوما ووجدوه يتضمن اثنى عشر شهرا قمريا وكسورا لا تصل الى نصف الشهر فأكملوا عدة كل شهر ثلاثين يوما وتبقت خمسة أيام احتسبوها نسيئ أو أعيادا , ثم اعتبروا السنة ثلاث فصول فصل الفيضان «آخة» ، وفصل خروج النبت من الأرض «برة» وهو يوازي فصل الشتاء ثم فصل التحاريق «شمو» وهو تقسيم قد يناسب المناخ المصري أكثر من تقسيم الأربع فصول ,غير إن الابتداع الرائع لفكر التقويم المدني الثابت الذي ربط المصريين بينه وبين دورة الشعرى مثلما ربطوا بينه وبين الانقلاب الشمسي ، وقسموا الشهور على أساسه اثنى عشر شهرا وسبقوا به كل شعوب العالم القديم التي ظلت تؤرخ بالتقويم القمري وحده لم يكن بغير نقيصه تؤخذ عليه فهم قد احتسبوا السنة ٣٦٥ يوما وليس ٣٦٥ يوما وربع يوم , وكان من شأن فارق ربع اليوم أن يصبح يوما كل أربع سنوات ، ويصبح شهرا كل ١٢١ عاما ، وربع عام ، ومعنى آخر كان من شأن بداية السنة المدنية الحسابية الفلكية (الشمسية النجمية) أن تتأخر عن بداية الفيضان الفعلية شهرا بعد كل ١٢١ عاما وربع عام ثم لا يعود لتتفق معا إلا بعد أن يبلغ الفارق بينهما حولا كاملا بعد كل ١٤٥٦ عاما , وادرك المصريون هذا الفارق وتندراد باؤهم به ولكنهم استمروا عليه بحكم العادة ولم يعملوا على تلافيه الى أن أشار مجمع الكهنة المصريين عام ٢٣٧ ق.م الى اتجاه النية حينذاك الى إضافة يوم على أيام النسئ الخمس لولا أن هذا التعديل لم يطبق بصورة دائمة الا منذ عهد اوجسطوس في عام ٣٠ ق.م حيث انتفع تقويمه اليولياني بفكرة التقويم المصري وثبت العام بمقتضاه ٣٦٥ يوما وربع , وظل المصريون القدماء يميزون الشهور بأرقامها الى ان ربطوا بينها وبين أسماء ومناسبات مقدسة خلال الدولة الحديثة ثم استقرت هذه الأسماء منذ القرن السادس ق.م وبقيت حتى الآن مع قليل من التحريف اللفظي مثل شهر توت الذي كان يوافق عيد الاله تحوتي وشهر هاتور العربي يوافق عيد الربة حتحور وهكذا, وما زال هذا التقويم بأسماء شهوره القديمة منبعا في أساسه في الريف المصري بالنسبة

للسنة الزراعية أو ما يعرف بالسنة القبطية الذي يفضله المزارعون عادة عن التقويم الميلادي أو التقويم الهجري ويرونه انسب لتعيين مواقيت الحرث والبذر والري والحصاد على الرغم من نقص ربع اليوم الفلكي فيه وما زال بعض المزارعين يحتفظون بذكريات أجدادهم في تسمية الفيضان ب»ليلة النقطة» أو «ليلة نزول الدمعة « أي الليلة التي دمعت فيها الربة «ايزيس» المرموز إليها بنجم الشعرى على زوجها الإله «اوزيريس « فجرى الفيضان من دمعتها(صالح، مختار، ابراهيم، نصحي، و القاضي، ١٩٩٧، صفحة ٦٥)

الخلاصة

من خلال البحث توصلت الى استنتاجات عدة :-

الملك زوسر يعد من اقوى واشهر ملوك الأسرة المصرية الثالثة ، ونظرا لأهميته كتب اسمه بالمداد الأحمر تميزا له عن ملوك مصر القديمة .

أول ملك بنى لنفسه مقبرتين الأولى بصفته ملكا للوجه القبلي في بيت خلاف ، والثانية كونه ملكا للوجه البحري ، والمعروفة الآن باسم هرم سقارة , بالإضافة الى مجموعته من الهرم المدرج ، وبهو المدخل ومعبد اليوبيل وبيتا الشمال والجنوب .

من خلال البحث وجدت هناك تداخل بين نهاية الأسرة الثانية ، وبداية الأسرة الثالثة كون آخر ملوك الأسرة الثانية خعسخمويو ارتباط اسم الملك زوسر به عن طريق الملكة ني ماعت حاب , واسمها يتضمن اسم احد معبودات منف القديمة الأمر الذي جعل الملك زوسر يهتم بمدينة منف وهي مدينة امه .

ارسل حملات عدة منها الى منطقة الصحراء من أجل الحصول على الذهب ، والنحاس لاستعماله في أعماله الإنشائية إذ يعد أول ملك قام بمثل هذه الحملات بالإضافة الى حملاته على النوبيين .

كان لمهندسه المعماري العظيم اميحوتب أهمية كبيرة جدا في عصره الذي لم يكن مهندسا فقط بل كان وزيرا له ، والأول بعد الملك ، وكبير كهنة الملك بالإضافة الى عبقريته في مجال الفلك والطب وغيرها

حكم تسعة وعشرين عاما شهد فيه المصريين الاستقرار و الهدوء.

حدث في عهد الملك زوسر التقويم (الشمسي والنجمي)

الصور والاشكال

(شكل رقم ١) هرم الملك زوسر في سقارة
ينظر ,(فخري، ١٩٦٣، صفحة ٣٦)

(شكل رقم ٢)تمثال الملك زوسر
ينظر (فخري، ١٩٦٣، صفحة ٥٨)

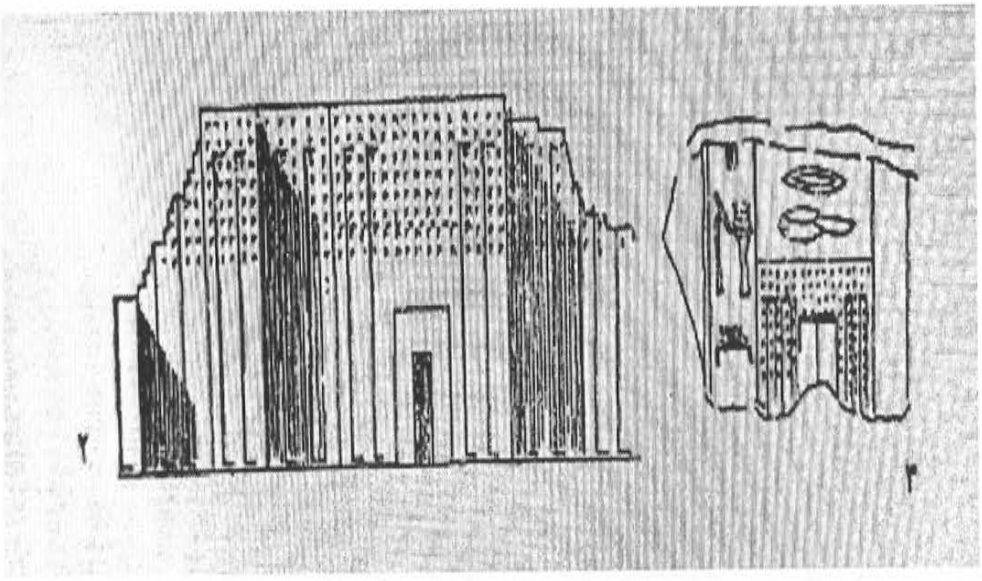

(شكل رقم ٣) تخطيط يمثل قصر زوسر
ينظر ,(بدوى، ١٩٩١، صفحة ١٦٣)

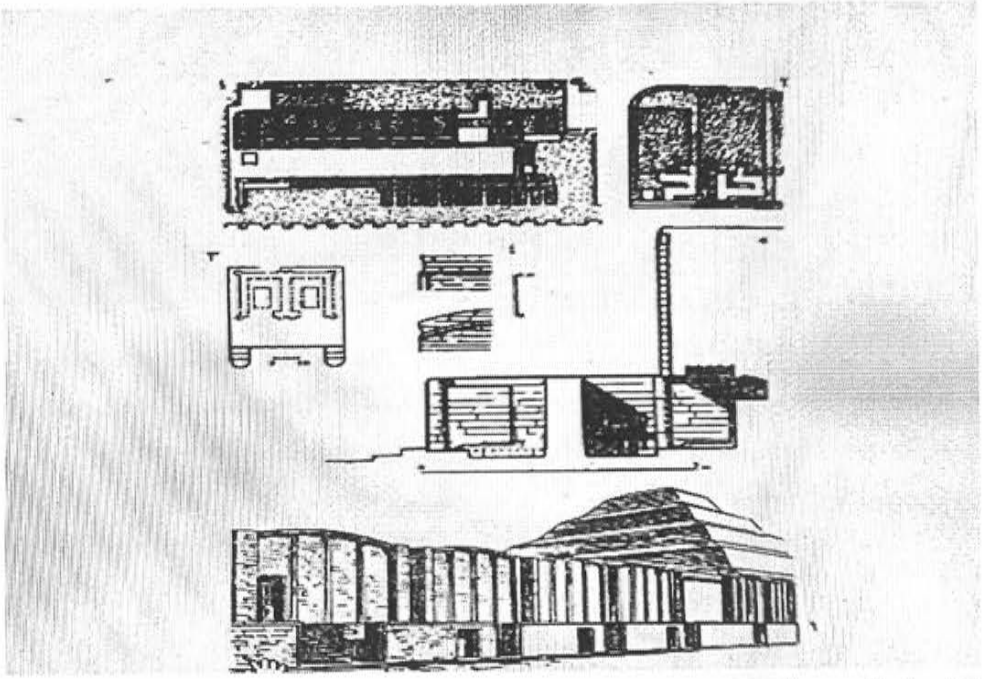

(شكل رقم٤) معبد اليوبيل
ينظر ,(بدوى، ١٩٩١، صفحة ١٦٩)

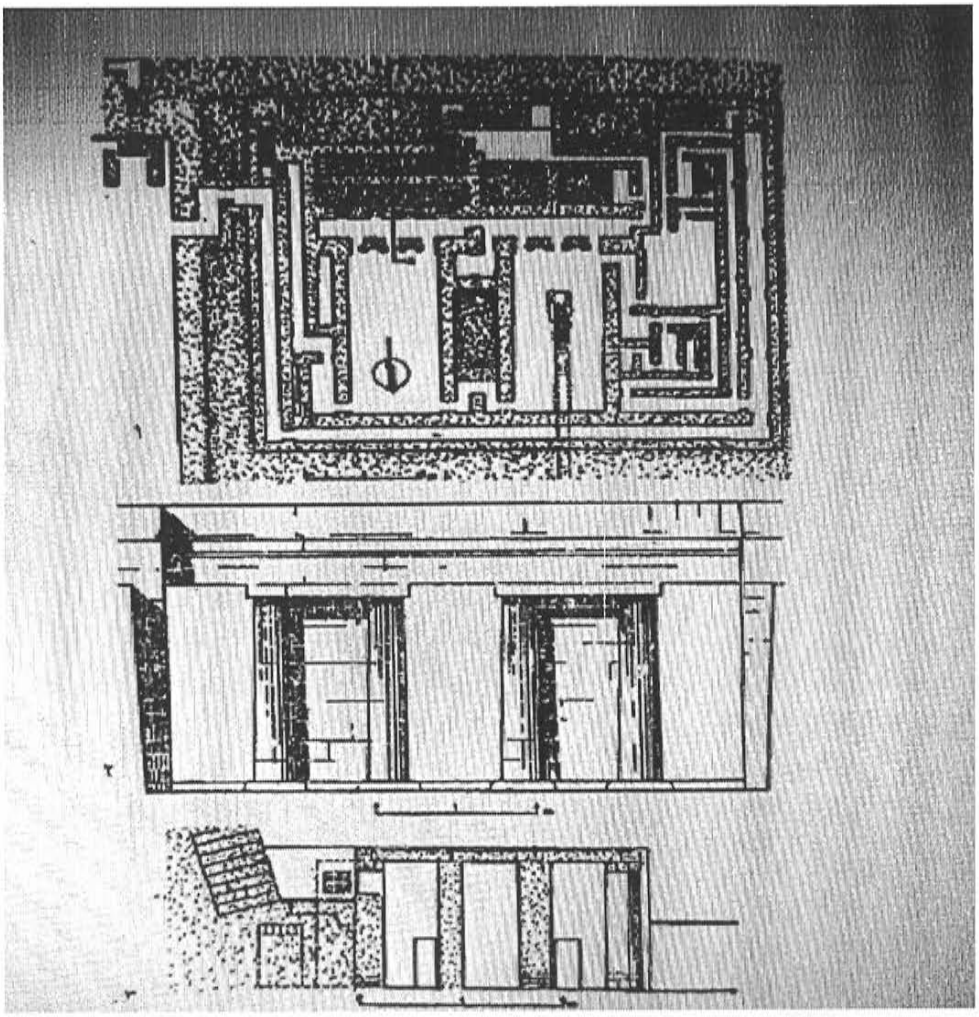

(شكل رقم٥) فناء السرداب والمعبد الجنائزي
ينظر ,(بدوى، ١٩٩١، صفحة ١٧٥)

المصادر والمراجع العربية والأجنبية : -

١. أديب , سمير , تاريخ وحضارة مصر القديمة , القاهرة : مكتبة الإسكندرية , ١٩٩٧.
٢. ارموا, روبرت , الهه مصر القديمة وأساطيرها, القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة , ٢٠٠٥.
٣. أمين , احمد , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , بيروت:دار النهضة العربية ,١٩٨٩.
٤. باقر , طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ,بيروت: دار الوراق . ٢٠١١.
٥. بدوى, إسكندر , تاريخ العمارة المصرية القديمة , القاهرة :هيئة الآثار المصرية , ١٩٩١.
٦. جريمال ,نيقولا, تاريخ مصر القديمة, القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر ,١٩٩٣.
٧. حسن , سليم , موسوعة مصر القديمة(في عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العصرالاهانسى), القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , ٢٠٠١.
٨. ديوردا, كارلوا, التاريخ المصور لمصر القديمة, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب , ٢٠٠٩, .
٩. رويز,انا, ت: إكرام يوسف , روح مصر القديمة, القاهرة : مكتبة الشروق الدولية , ٢٠٠٥.
١٠. سامح , كمال الدين , لمحات في تاريخ العمارة المصرية, القاهرة : هيئة الآثار المصرية , ١٩٦٨.
١١. سعد الله , محمد علي, تاريخ مصر القديمة ,الإسكندرية : مركز الإسكندرية, ٢٠٠١.
١٢. شكري ,محمد أنور , العمارة في مصر القديمة , القاهرة : الهيئة المصرية العامة, ١٩٧٠.
١٣. شيرين ,عقيلة, دليل الحضارة المصرية, المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع , ٢٠٠٨.
١٤. صالح ,عبد العزيز ومختار, وجمال وإبراهيم , محمد ونصحي , نصحي و القاضي , فاروق , موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة , القاهرة : الهيئة المصرية العامة , ١٩٩٧ .
١٥. عزب, خالد و منصور, ايمن , الاهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع, الهرم : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ,٢٠٠٠.
١٦. فخري , احمد , الاهرامات المصرية , القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر , ١٩٦٣ .
١٧. فخري,احمد , مصر الفرعونية, موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م , القاهرة : مكتبة الأسرة , ٢٠١٢.
١٨. فرنر ,ميروسلاف, سر الاهرامات , القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ,٢٠٠٥.
١٩. مهران ,محمد بيومي ,مصر والشرق الأدنى القديم , الإسكندرية : دار المعرفة الجامعة ١٩٩٣.
٢٠. نور الدين ,عبد الحليم, الديانة المصرية القديمة , القاهرة : ب.د, ٢٠١٠,
21. Brewer, Douglas J , Ancient Egypt Foundations of ACivilazation (New York, 2005),191
22. Horn , Thomas , The Wormwood Prophcy, , Florida , 2019
23. Kelly , William , the Literature of Ancient Egypt , London, 2003 .
24. Lemmen , Hans van, 5000 Years of Tiles ,London , 2013